

غاية المرام في علم الكلام

وعند ذلك فلا بد من التنبيه لدقيقة وهو أنه وإن كانت الصفات غير ما قامت به من الذات فالقول بأنها غير مدلول الاسم المشتق منها أو ما وضع لها وللذات من غير اشتقاق وذلك مثل صفة العلم بالنسبة إلى مسمى العالم أو مسمى الإله غير صحيح وكذلك لا يصح أن يقال بأنها عينه أيضا فإنها إدراك جزء ومعنى ما قيل إنها ليست عينه أو غيره فعلى هذا وإن صح القول بأن علم ا تعالى غير ما قارنه من الذات لا يصح أن يقال إن علم ا تعالى غير مدلول اسم ا ولا عينه إذ ليس هو غير مجموع الذات مع الصفات وأيضا فإنه لو قطع النظر عن الذات أو بعض الصفات لما كان الباقي هو مدلول اسم الإله ولعل هذا ما أراده الحذاق من الأصحاب في أن الصفات النفسية لا هى هو ولا هى غيره .

وهذا آخر ما أردناه ذكره من هذا القانون وا المستعان